العقيدة / أخرى

عبارة: (بيده الخير والشر)

السؤال: هل يصح أن أقول هذه العبارة: (بيده الخير والشر)؟

الجواب: الله -جل وعلا- هو الذي قَدَّرَ المقادير على الخلائق بما فيها من خير وشر بالنسبة للمخلوق، وأما ما قَدَّرَه الله -جل وعلا- فكله خير، ولو كان في ظاهره شرٌّ بالنسبة للمخلوق، لكن من باب الأدب لا يُضاف الشر إلى الله -جل وعلا-، وإنما يُضاف إليه الخير، **«والشر ليس إليك»** [مسلم: ٧٧١]، كما جاء في الحديث، وإن كان هو -سبحانه- المُقَدِّر لجميع ما يحصل للإنسان مما هو خير أو مما ظاهره بالنسبة له شر، فهو المقدر للجميع، لكن لا يُضاف إلى الله هذه اللفظة؛ تأدبًا معه -جل وعلا-؛ ولذا جاء في الحديث: **«والشر ليس إليك»**. وفي قول الله تعالى: **{وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا}** [الجن: ١٠] قال في جانب الشر: **{أَشَرٌّ أُرِيدَ}** بُني للمجهول؛ لئلا يضاف الشر صراحة إلى الله -جل وعلا- من باب الأدب، وأما بالنسبة للخير فقال: **{أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا}** إضافة صريحة؛ لأن هذا خير. **«والشر ليس إليك»** بمعنى أنه لا يضاف إليه الشر المحض مطلقًا، ولا ما في ظاهره شرٌ وإن كان في باطنه خير؛ تأدبًا مع الله -جل وعلا-.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثالثة عشرة، ١٤٣١/١١/٨.